الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle
Beyrouth - Liban
B.P. : 4132 - Tél. : 232832

صاحبها ومديرها المسؤول
الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير
عايدة مطرجي إدريس

Secrétaire de rédaction
AIDA M. IDRISS

الادارة

شارع سوريا ـ رأس الخندق الغميق ـ بناية مروة

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ في الارجنتين ١٥٠ ريالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية او ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية او بريدية

الاعلانات

يتفق بشأنها مع الادارة

العدد الاول ـ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٢ ـ السنة العاشرة

«الآداب» في عامها العاشر

« لكم نريد « للآداب » ان تبقى ثورية ، كما بدأت ثورية ، بكل ما في هذه الكلمة من معنى ؛ فبهذا وحده يمكن للجيل المهزوم ان يلتف حولها . وبهذه المناسبة اذكر ان احد أصدقائي من الادباء الذين حضنت « الاداب » انتاجهم منذ عامها الاول كتب الي يقول : « ان « الاداب » تعاني ازمة تخليها عن ثوريتها ! وفي هذا شيء من الحقيقة اذا رجعنا الى بعض ما ضمته في العامين الاخيرين اللذين كانا بالنسبة لنا لحظات ملعونة لتجميد الثورية الحقيقية التي تمخض ويتمخض عنها جيلنا العربي المبدع » .

هذا مقطع من رسالة بعث بها الي الاديب مصطفى خضر (من حمص) وقد رأيته مناسبا كنقطة انطلاق للحديث عن هذه المجلة ، وهي تدخل الان عامها العاشر .

أما ان « الاداب » ثورية ، فقد كان ذلك مطمحا في مخططها الرئيسي ، حاولت بكل طاقتها أن تحققه . وللقراء ان يحكموا على نجاحها في تحقيقه او اخفاقها .

واما انها تخلت عن ثوريتها ، فتلك قضية لا بد من درسها وبحثها . وقد نبلغ الحكم الصائب فيها اذا اتفقنا على أن مفهوم الثورية لا يضيق حتى يكون فحسب تقييما للاحداث السياسية والوقائع اليومية ، بل يتسع حتى يضم كل انتاج فني يحقق وثبة بالنسبة لانتاج سابق ، أيا كان الموضوع الذي يتناوله .

أفلا يعتقد القراء ان كتّاب « الاداب » حاولوا ان يحققوا مثل هذه الوثبة ، او حاولوا ان يسجلوا على الاقل، تطورا ملحوظا في ميادين الشعر والقصة والدراسة والنقد؟

ان الثورية روح تنبض في القلم وتتغلغل في السطور؛ وهي قد لا تبرز قوة تغيير وتبديل ، وقد تظل عند حدود التجربة ، ولكن حسبها مع ذلك أن تظل قوة دافعة على أسلة القلم ، وشعلة مضيئة في ضمير الاديب .

فمتى تخلت « الآداب » عن هذه الروح التي لولاها ما ولدت ، وبدونها ستموت ؟ بل أية مجلة من مجلات الوطن العربي تستطيع أن تزعم انها تبلغ في ثوريتها وديناميكيتها ما تحاوله هذه المجلة، بفضل ما يتضافر عليه كتّابها الواعون

وقراؤها الذين لا يقلون وعيا ، لخلق ادب جديد يعبر عن المرحلة الثورية التي تعيشها الاجيال العربية الجديدة ؟

ان بوسع القارىء ان يعود الى مجموعات السنوات الاولى من المجلة ، ولن يعسر عليه ان يلاحظ ان هذه الروح الثورية كانت ما زالت تتململ . مكبوتة غامضة ؛ اما اذا عاد الى مجموعات السنوات الثلاث الاخيرة ، فسيكون ميسورا عليه ان يرى هذه الروح وقد تفجرت على اقلام الكتاب اصداء لما يتمخض عنه المجتمع من تطورات وانتفاضات ، ولما يعتمل في صدور الادباء من تأثرات وتأثيرات . وذلك كله واضح في عديد من القصائد والقصص والدراسات ، التي تمتنع سائر المجلات عندنا عن نشرها ، بحجة أنها « مفرطة الثورية » ، وأنها قد تؤدي الى منع تلك المجلات من دخول بعض البلاد العربية .

ولسنا نفاخر ، وانما نقرر واقعا ، اذ نقول ان « الاداب » هي المجلة « الادبية » الوحيدة التي تعرضت للمنع في فترات مختلفة من حياتها ، وفي عدد من البلدان العربية . ولعل كثيرا من القراء يجهلون أن العدد الاسبق (الحادي عشر من عام ١٩٦١) قد منع — بسبب قصة واحدة — في اربعة أقطار من الاقطار العربية ، هي التي تسجل فيها المجلة أعلى نسبة في رواجها ...

وكانت اسباب المنع تعزى الى مواقف تقفها المجلة او كتابها من الاحداث السياسية العربية ، او من اوضاع اجتماعية او ثقافية معينة ، ونحسب ان القراء يشهدون بأنها مواقف كانت دائما في جانب التحرر والتقدمية والتطور ، وكانت تتميز بروح التمرد والثورة . حتى ان عددا غير قليل من القراء كان يأخذ على المجلة ان تنزلق في المنزلقات السياسية ، وهي في دعواهم مجلة ادبية في الدرجة الاولى . ولكننا كنا وما نزال نؤمن بان الرسالة التي تحملها المجلة تزيل الحواجز والسدود بين قطاعات الحياة ، وتجعل الحياة كلها ميدانا واحدا لا يستطيع الاديب الواعي ان يهمل فيه قطاعا ، لانه — بكل بساطة — لا يستطيع ان يحد شواغله بحد ، ولا ان يقيد اهتماماته بقيد . الا قيد الاخلاص لحريته ولفنه .

غير انه يبقى ثمة سؤال قد يطرحه القارىء علينا او على نفسه : لماذا يبدو بعض اعداد المجلة هادئا او باهتا ، او على الاقل ، ادنى نبضا واقل ثورية من بعضها الاخر ؟

وجوابا على ذلك نقول : انه لسوء ظن بالغ أن يفسر هذا بانه ازمة تخل عن الثورية .

ولكننا مع ذلك لا نريد أن ندعي لنفسنا العصمة فنرفض أي نقد . فقد تمر المجلة ، او المشرفون عليها ، بفترة خدر او خمول ، او حتى بفترة زهد مخطىء يعقب احداثا خطيرة مذهلة مر بها الوطن العربي او جزء منه ؛ غير أن الايمان بالقدر العربي من جهة ، والايمان بالرسالة التي نحملها من جهة اخرى ، لا يلبثان ان يتغلبا بعد وقت قصير قد لا يتجاوز شهرا او شهرين ، فيطردا الخدر والخمول ، وينكرا الزهد والضلال .

بيد اننا نود ان نؤكد أن المصدر والمرجع الاخيرين في اضفاء اي طابع على المجلة ، انما هما فئة الادباء والقراء . فليس بوسع فرد او افراد قلائل يشرفون على المجلة ان يلقحوا وحدهم دمها بلقاح الثورية او سواه . واذا شاء الادباء الا يتخلى مسؤول عن مجلة عن رسالته الثورية ، فعليهم هم ايضا ان يحملوا معه هذه الرسالة وان يدفعوا ، والا يتخلوا هم ايضا عن مهمتهم . ان الخير لهم وله وللقضية برمتها ان يمدوا يدهم بالتشجيع والدفع ، بدل أن يجلسوا لاطلاق التهم وقلب الشفاه بالحسرة . فمهما اوتيت المجلة من قدرة ، وتوفر لها من وسائل ، فلا بد لها من ان تظل آخر المطاف مرآة تعكس واقع الادب ، ونفسية الادباء .

*

وبعد ، فيسعد « الآداب »، وهي تدخل عامها العاشر، أن تقف هذه الوقفة القصيرة لتحاسب نفسها ، وتجري نوعا من النقد الذاتي ليس من شأنه الا ان يزيدها وعيا ، ويمدها بمزيد من النشاط .

وكل ما تأمله ان يجد القارىء في مادة هذا العدد الاول من سنتها الجديدة ، ومادة الاعداد القادمة، ولا سيما العدد الممتاز الذي يصدر بعد شهرين ، مصداقا لهذه الرغبة في التجدد والتجديد .

ان مطمح « الاداب » هو ان تبز نفسها ، ابدا ، لتظل في ثورة دائمة . وهي تعد بأن تعمل بلا انقطاع لتحقيق هذا المطمح .

بقي ان يساعدها الادباء والقراء في هذا الدرب الشاق .

سهيل ادريس

الاشتراكية والديموقراطية

صدر حديثا

دراسات معمقة عن مفهوم الاشتراكية وصلتها بالديموقراطية ، وعن الديموقراطية كوسيلة لتحقيق اهداف القومية العربية ، وعن التربية الديموقراطية.

تأليف

الدكتور عبد الكريم عبد الدائم

الثمن ٢٠٠ قرش لبناني **منشورات دار الاداب**